الحياة الاقتصادية بمنطقة وادي كينيبس (كعام – زليتن) 520 – 47 ق.م

عبدالمجيد البهلول أبوريمة
عضو هيئة تدريس - . جامعة غريان– ليبيا
yarop2013m@gmail.com

ملخص البحث :

يدرس هذا البحث المنطقة المعروفة تاريخياً بمنطقة وادي كينيبس (وادي كعام) حالياً، ولقد حاول الباحث إبراز أهمية هذه المنطقة وما تحتويه من موارد اقتصادية (زراعية وتجارية) ساهمت في استقرارها، اضافةً إلى التعريف بالموقع الجغرافي من حيث المناخ والسكان الذين عملوا في الزراعة والتجارة ، كما تطرق الباحث للأوضاع السياسية التي شهدتها المنطقة والتي بدورها أثرت في الحياة الاقتصادية بها، وتم في هذا البحث التركيز على أهم الموارد الاقتصادية وهما الزراعة والتجارة كنموذج لعنوان البحث، وكيف ساهمت الزراعة إلى جانب التجارة في إضفاء بصمة تاريخية استمرت فترة من الزمن.

الكلمات المفتاحية:
وادي كعام ،وادي كينيبس، قبيلة المكاي الليبية، الموارد الاقتصاديـــــة،الرعي، الزراعة، التجارة ،الصناعة .

المقدمـــة :

على الرغم من أن الدراسات التي تناولت موضوع إقليم المدن الثلاث والتي أهتمت بالمدن الكبرى فقط، قد أشارت إلى منطقة وادي كينيبس(KINYPS) (كعام) إشارات عابرة، إلا إن اسهامات هذه المنطقة، وبخاصة في الجانب الاقتصادي لم يتم التركيز عليها بشكل مباشر وصريح، حيث تعد منطقة وادي كينيبس (وادي كعام – زليتن) من المناطق الأكثر خصوبةً في المنطقة الغربية من ليبيا، الأمر الذي جعل الباحث يختار دراسة هذا الموضوع، من أجل إبراز أهم الموارد الاقتصادية لهذه المنطقة المتمثلة في الرعي، والزراعة، والصناعة، والتجارة.

- **أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة فيما يمكن أن يلقيه الباحث من أضواء جديدة عن تاريخ وحضارة هذه المنطقة(وادي كينيبس) بهدف إعادة رسم أحداثها في نسيج متآلف مع المخلفات الاثرية.
- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى توضيح وإبراز جوانب الحياة الاقتصادية التي كان يتمتع بها سكان منطقة وادي كينيبس.
- **تساؤلات الدراسة:** تحاول هذه الدراسة الاجابة على عدة تساؤلات أهمها:

- أين تقع منطقة وادي كينيبس؟
- ما العوامل التي ساعدت على تطور الحياة الاقتصادية في فترة الوجود الفينيقي ؟ وهل كان أثر التدخل القرطاجي في المنطقة سلبي أم ايجابي عليها ؟
- ما هي أهم المزروعات في منطقة كينيبس في العهد الفينيقي ؟
- ماهي أهم الصناعات في منطقة وادي كينيبس؟
- ما هي أهم السلع التي تاجر بها أهل المنطقة؟ وهل كانت سلع محلية أم كانت سلع تجارية قادمة عبر الصحراء؟

- **منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي كلما دعت الضرورة لذلك .
- **الاطار المكاني والزماني للدراسة:** تغطي هذه الدراسة منطقة وادي كينيبس في زليتن خلال الفترة الممتدة من 520 حتى 47 ق.م.
- **تقسيمات الدراسة:**

أولاً: المقدمة وتحتوي على التعريف بالموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهمية هذه الدراسة وأهدافها، وإشكالية الدراسة، والمنهج المتبع في الدراسة، وحدود الدراسة المكانية والزمانية وتقسيمات الدراسة.
ثانياً: محاور الدراسة: تدور الدراسة على ثلاثة محاور، الأول يتحدث عن جغرافية منطقة وادي كينيبس، والمحور الثاني يتحدث عن الرعي، والزراعة بمنطقة وادي كينيبس(وادي كعام – زليتن) في العصر الفينيقي والمحور الثالث عن الصناعة والتجارة في منطقة وادي كينيبس(وادي كعام- زليتن) خلال العصر الفينيقي.
ثالثاً: الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.
رابعاً: قائمة المصادر والمراجع.

حاولت في هذا البحث إعطاء صورة واضحة عن هذه المنطقة وما تحتويه من موارد ساهمت في ازدهار اقتصادها، أتمنى من الله أن أكون قد وفقت في عملي هذا، والله ولي التوفيق.

المحور الأول: جغرافية منطقة وادي كينيبس (كعام – زليتن) خلال العصر الفينيقي

- **الموقع والمناخ:**

تقع منطقة وادي كينيبس(KINYPS)(وادي كعام حالياً) في مدينة زليتن [1]، الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط على بعد حوالي 135 كم شرق مدينة طرابلس، وتتأثر المنطقة بمناخ البحر المتوسط، حيث يتراوح معدل سقوط الأمطار فيها ما بين 250-100 ملم سنوياً وتتراوح درجة الحرارة ليلاً في فصل الشتاء بين 0-15 درجة مئوية، ونهاراً بين 15-25 درجة مئوية أما في فصل الصيف فتكون نهاراً ما بين 30-45 درجة مئوية، وليلاً من15-25 درجة مئوية[2] أنظر (الخريطة رقم1) والتي توضح موقع منطقة وادي كينيبس الواقعة على حوض البحر المتوسط.

- **السكان:**

انتشرت قبيلة المكاي الليبية في العديد من المناطق بإقليم المدن الثلاث، ومنها مدينة زليتن، وهذا ما أكده هيرودوت الذي ذكر إنهم يسكنون غرب قبيلة النسامونيس على الساحل، حيث يخترق نهر كينيبس أراضيهم [3]، ويشير بليني إلى أن موطن المكاي يقع بعد النسامونيس ناحية الغرب حتى قبيلة الامانتس – وهي إحدى القبائل الليبية - التي تبعد عن خليج سرت حوالي مسيرة 12 يوم[4]، كما يشير المؤرخ الاغريقي ديودورس الصقلي(Diodorus Siculus) إليها واعتبرها من أكبر القبائل الليبية القديمة وإنها لا تقل عدداً عن قبيلة النسامونيس[5]، ولقد مارس المكاي عدة حرف كان من بينها الرعي، والزراعة، والصناعة، والتجارة[6]، وهذا يعلل إن منطقة وادي كينيبس كانت لها أهمية اقتصادية كبيرة جعلت المغامر الاسبرطي (دوريوس) يحاول إقامة مستوطنة فيها، وقد نجح في ذلك غير إن القرطاجيين تمكنوا بمساعدة قبيلة المكاي الليبية من طرده.

المحور الثاني: الرعي والزراعة بمنطقة وادي كينيبس (كعام- زليتن) في العصر الفينيقي

أولاً - الرعي:

مارس سكان منطقة وادي كينيبس ومنهم قبيلة المكاي الليبية حرفة الرعي، وذلك لما تمتاز به هذه المنطقة من وفرة المراعي وخصوبة التربة ووفرة المياه، ويذكر (الميار) أن الرعاة يرتحلون في فصل الصيف وراء قطعانهم إلى جبل غريان)[7].

يذكر هيرودوت إن ساحل ليبيا يسكنه قوم رعاة رحل يعيشون على اللحم والحليب[8] ويشير ابراهيم نصحي نقلاً عن الشاعر هوميروس قوله : "إن ليبيا تتميز بتربية الأغنام التي تلد ثلاث مرات في السنة"[9] بينما يقول أرسطو: "أنها تلد مرتين في العام"[10].

بعد مجيئ الفينيقيين واهتمامهم بالزراعة وتوسعها بشكل كبير، يرى الباحث إن حرفة الرعي أخذت في التناقص ولكنها ظلت مستمرة في المناطق الرعوية البعيدة عن الأراضي الزراعية وذلك لاهتمام السكان أصحاب الأرضي الخصبة في منطقة وادي كينيبس بالزراعة التي كانت تدر عليهم مردود مادي جيد.

ثانياً - الزراعة:

تعتبر الزراعة من أهم الحرف التي أشتغل بها سكان هذه المنطقة قبل الوجود الفينيقي وبمجيء الفينيقيين الذين كانوا من أبرع المزارعين القدماء فقد قاموا بتطوير أساليبها وأخذت في التوسع حتى وصلت إلى مرحلة الزراعة الكثيفة، أي بمعنى زراعة الأرض بأكثر من محصول واحد في السنة الواحدة، وقد ساعدهم في ذلك إدخال أدوات زراعية معدنية وأساليب أحدث من التي كانت سائدة،

([1]) عبد العزيز الصويعي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا،2013م ص103.

([2]) إسماعيل الفرجاني الشوشان، دراسة هيدرولوجية بمنطقة سد وادي كعام- شمال غرب ليبيا بحوث الملتقى الجغرافي الثالث عشر جامعة المرقب، الخمس 2012م، ص412-413.

([3]) هيرودوت ، الكتاب الرابع أو الكتاب الليبي، ترجمة: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،2003م ، فقرة 175.

([4]) بليني الاكبر، الكتاب الخامس(وصف أفريقيا ومصر وغرب آسيا)، ط2، ترجمة: محمد المبروك الذويب كلية الآداب، جامعة طرابلس،2019م، الفقرة34.

([5]) 3.Diodorus Siculus , III. 46.1)

([6]) . Ibid , III. 49.2)

([7]) عبدالحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس 2001م ص56.

([8]) هيرودوت، المصدر السابق، الفقرة 186.

([9]) ابراهيم نصحي، إنشاء قورينا وشقيقاتها، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، ط1، 1970م، ص24.

([10]) عبدالرحمن بدوي(ليبيا في مؤلفات أرسطو)، مجلة كلية الآداب، العدد الثالث، 1969م، ص134.

حيث أدخلوا تحسينات على المعدات الزراعية، فاستبدلت السكة الخشبية للمحراث بسكة حديدية مما سهل عملية الحرث، واستصلاح أراضي جديدة [11].

اشتهرت منطقة وادي كينيبس بخصوبة أرضها، حيث يقول هيرودوت: " أرض كينيبس لها اسم النهر نفسه فهذه الأرض شبيهة بأفضل الأراضي في انتاج الحبوب ولا تشبه بقية ليبيا لأن التربة فيها تكون سوداء وتروى بعيون لا تخشى الجفاف أبداً... وعطاء البذور في هذا المكان يساوي عطاءها في الأرض البابلية... فهي تنتج ضعف يوسبريدس" [12]، وفي هذا النص دليل على مزاولة القبائل لحرفة الزراعة، وكذلك دليل على خصوبة هذه الأرض التي ذاع صيتها في بلاد الاغريق؛ ولهذا كانت محل أطماع ونزاع بين القرطاجيين والاغريق[13].

لقد حرص الفينيقيون على الاستفادة من منطقة وادي كينيبس، حيث اهتموا بالزراعة وتطوير أساليبها، كما إنهم أقاموا السدود المائية، ومن ضمنها سد وادي كينيبس وغرسوا أنواعاً من الأشجار كالزيتون والتي تعتبر الدعامة الأساسية لاقتصاد المنطقة، وقد كان الفينيقيون موفقين في اختيارهم لشجرة الزيتون فهي تتحمل العطش وشدة الرياح، ويعتبر الزيت من أهم منتجات هذه الشجرة، فهو يستخدم في عدة أغراض كالغذاء، والانارة، وفي صناعة الصابون ومواد التجميل، ولأهميته كان الإقبال عليه شديداً، حيث يعتبر سلعة رائجة في أسواق العالم القديم[14]، كما قام الفينيقيون بزراعة أشجار الفاكهة كالرمان والتين، والخوخ، واللوز والعنب والنخيل[15].

كانت منطقة كينيبس تنتج كميات كبيرة من زيت الزيتون[16] وتدل الضريبة الباهظة التي فرضها يوليوس قيصر على مدينة لبدة عام 46 ق.م وهي ثلاثة ملايين رطل من زيت الزيتون على إنتاج المنطقة الوفير من الزيت كما تدل على العدد الكبير لأشجار الزيتون التي تم غرسها في فترة الوجود الفينيقي[17]، ويقدر أحد الباحثين إن عدد أشجار الزيتون التي كانت تنتج هذه الكمية من الزيت بحوالي مليون شجرة زيتون كانت متوزعة على أراضي لبدة الكبرى[18]، وفي هذا الصدد يقول رستوفتزف : " لقد كان زيت الزيتون والفواكه والنبيذ إلى حد ما هي المنتجات الرئيسية للمستعمرات الفينيقية على ساحل شمال أفريقيا والتي كانت بمثابة حديقة غذاء فسيحة الأرجاء.../"[19].

تدل المخلفات الأثرية التي وجدت في المنطقة على انتشار زراعة الزيتون في العصر الفينيقي، ومن هذه المخلفات الأثرية معاصر الزيتون المنتشرة بشكل واسع في المنطقة والمناطق المجاورة، وكذلك وجود الأمفورات التي كانت تستعمل في تخزين الزيت وفي نقله أثناء عملية تصديره، كما أنها تدل أيضاً على نشاط تجارة الزيت بمنطقة وادي كينيبس، لذلك كانت منطقة وادي كينيبس من المناطق التي كانت محل جذب للمستعمرين الاغريق والقرطاجيين ثم الرومان وإلى جانب اهتمام السكان بشجرة الزيتون كانت الحبوب مثل القمح، والشعير، وقد أقاموا مشاريع للري، فتمكنوا من استغلال الفائض من مياه الأمطار وتخزينها في صهاريج، وقد أشار بعض الباحثين نقلاً عن استرابو إلى وجود خزان فينيقي بالقرب من مصب وادي كينيبس يحتمل أن الفينيقيين قد قاموا ببنائه لحفظ مياه الأمطار في هذه المنطقة في فصلي الشتاء والربيع للاستفادة منها في الزراعة الصيفية، وكثيراً ما أنقذت هذه المنطقة الاغريق وخاصة مدينة أثينا من المجاعة، وذلك بتزويدها بالقمح، كما أنها أنقذت روما من المجاعة أيضاً، فهي أفضل الأراضي المنتجة للحبوب[20].

على الرغم من تطور المنطقة من الناحية الاقتصادية في فترة الوجود الفينيقي إلا أن المستفيد الوحيد من هذا التطور هو مدينة قرطاجة، التي كانت تسيطر على كافة المستعمرات الفينيقية في منطقة الشمال الأفريقي، والدليل هو إنها عقدت المعاهدات مع الرومان، حيث كان لهذه المعاهدات أثرها السيء على مدن الساحل فقد أصبحت بموجب تلك المعاهدات في عزلة مع دول العالم

([11]) عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الاسلامي، دار صادر، بيروت، 1971م، ص309؛ موسى معمر زايد، النشاط الزراعي في ضواحي إقليم المدن الطرابلسية خلال العصر الروماني، مجلة القلعة، العدد الثالث، جامعة المرقب، 2015م، ص174؛ عبد الحفيظ فضيل الميار، النشاط الاقتصادي في منطقة المدن الثلاث في العصر الروماني، العدد الثاني، مجلة البحوث التاريخية، ليبيا 2010م، ص106.

([12]) Herodotus, Translated by Godly, A.D (L.C.L) Harvord University, Press, London, 1971,Vol, IV, 198.

([13]) عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق، ص103.

([14]) عبدالحفيظ فضيل الميار، المرجع السابق، ص164.

([15]) عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق ، ص109.

([16]) عبدالحفيظ فضيل الميار، النشاط الاقتصادي في منطقة المدن الثلاث في العصر الروماني المرجع السابق ص106.

([17]) Gsell. S. L. huile de Liptis 1 in Rlvlsta della. Tripolitania.1924– 1925 P41.

([18]) Duncan– Jones, The Economy of the Roman Empire. London. 1974–1977,P33.

([19]) رستوفتزف. م، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة: زكي علي محمد ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ص381.

([20]) هالة محمد المصري، تطور النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المدن الثلاث أثناء عهد الاسرة السيفيرية (193-235م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب الأصابعة، جامعة غريان،2019-2020م ص36.

الخارجي، لأن قرطاجة منعت المدن الخاضعة لسيطرتها من إقامة علاقات إقتصادية مع غيرها من الدول الأخرى إلا عن طريقها، وبذلك احتكرت التجارة الخارجية، مما حرم المستعمرات الفينيقية من دخل هام[21] .

إن السياسة التي أتبعتها قرطاجة تجاه المستعمرات الفينيقية على ساحل البحر المتوسط أدت إلى عرقلة نموها، حيث لم يحدث بها توسع من الناحية العمرانية خلال القرن الثالث ق.م على الرغم من وجود كافة المقومات التي تمكنها من ذلك، كما فرضت قرطاجة ضريبة باهظة الثمن وهي ضريبة التالنت على مستعمرات الشمال الأفريقي ومنها منطقة وادي كينيبس الغنية بمواردهـــــــــا الاقتصادية[22] .

مما سبق نستنتج إن الفينيقيين كان لهم دور كبير في تنمية المستعمرات التابعة لهم على ساحل البحر المتوسط، إلا أن تدخل قرطاجة وهي أكبر تلك المستعمرات وسيطرتها على الموارد الاقتصادية كان له الأثر السيء على المستعمرات الأخرى ومن بينهم لبدة ومنطقة الدراسة التي استغلت مواردها الاقتصادية لصالح مدينة قرطاجة حيث ساهمت هذه الموارد في المجهود الحربي ضد الرومان.

المحور الثالث : الصناعة والتجارة في منطقة كينيبس (كعام- زليتن) خلال العصر الفينيقي

أولاً الصناعة:

عرف سكان منطقة وادي كينيبس عدة صناعات نذكر منها صناعة تجفيف الاسماك باعتبارهم من السكان القاطنين على ساحل البحر المتوسط الذي تتواجد فيه الأسماك بكميات كبيرة ، ويشير بليني إلى وجود صناعة (الهاروما) في لبدة وما حولها وهذه الصناعة عبارة عن تمليح الأسماك وتجفيفها[23]، وإنهم استغلوا جلود الحيوانات في صناعة قرب الماء، كما إنهم قاموا بصناعة الحبال من نبات الحلفاء وألياف النخيل، أما أكبر الصناعات وأشهرها فهي صناعة زيت الزيتون والتي تعد من أهم الصناعات في تلك المنطقة، فقد عثر على العديد من معاصر الزيتون في المنطقة وفي بعض الأودية القريبة، كما عرفت قبيلة المكاي الساكنة بمنطقة وادي كينيبس صناعة النبيذ المستخرج من محصول أشجار العنب، والمستخرج من أشجار النخيل(اللاقبي)، والذي تشتهر به مدينة زليتن حتى يومنا هذا[24]، أيضاً عرفت المنطقة صناعة المنسوجات، ومنها المصنوعة من الصوف، والكتان، على اعتبار إن منطقة وادي كينيبس في زليتن من المناطق التي كانت تشتهر بتربية الأغنام، وبجودة أصوافها التي كانت تصنع منها الملابس وتسمى(كيكيليوم)[25]، أما الكتان فكان ينمو في مستنقعات وادي كينيبس، وقد صنعت منه شباك الصيد والملابس[26]، كما عرف سكان منطقة وادي كينيبس صناعة الزجاج، وهذا ما تؤكده الأدلة الأثرية، حيث وجد في أحدى المقابر البونية في وادي كينيبس (وادي كعام) على أطباق زجاجية يرجع تاريخها إلى ما بين القرن الثالث عشر قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي[27]

ثانياً التجارة:

كانت التجارة معتمدة على السلع التي تنتجها منطقة وادي كينيبس (وادي كعام) مثل زيت الزيتون والنبيذ، وكذلك السلع التي تحملها القوافل القادمة من أواسط أفريقيا، وكان الفينيقيون تجاراً من الدرجة الأولى إلا أنهم لم يقوموا بالتواصل التجاري مع أواسط أفريقيا بل تركوا هذا الدور للقبائل الليبية والتي من بينها قبيلة المكاي، حيث قام أفراد وجماعات من هذه القبيلة بعبور الصحراء حتى أواسط أفريقيا لجلب البضائع الافريقية ومن ثم المتاجرة بها مع الفينيقيون في المراكز التجارية على الساحل وكانت المتاجرة تتم بالمقايضة في بادئ الأمر ثم عرفوا العملات النقدية، ومنها ما كان يسك في قرطاجة[28]، وكانت السلع التي يتم التبادل التجاري فيها نوعان السلع المحلية والسلع الموردة من أواسط أفريقيا.

- **السلع المنتجة محلياً:**

1- زيت الزيتون: حيث تعد روما من أكبر الاسواق التي كانت تُصدر إليها هذه السلعة، وقد قدرت كمية الزيت المصدرة لروما ما بين القرن الأول والقرن الثالث الميلادي بحوالي 600 ألف طن، كما تم تصدير كميات كبيرة إلى أواسط أفريقيا[29].

2- الحبوب: وهي القمح والشعير وتعد الحبوب من السلع التي كانت تستهلك محلياً و يصدر الفائض منها للخارج.

([21]) هالة محمد المصري، المرجع السابق، ص35.

([22]) د.أ.ل هاينز، دليل وأثار منطقة طرابلس الغرب، تر: عدلية حسين مياس، دار الفرجاني طرابلس، ليبيا 1965م، ص39.

([23]) Pliny, Natural History –V– (L.C.L), XXXI,8,94.

([24]) عبدالحفيظ عبدالله ابولموشة، خليج سرت في العصر الفينيقي والروماني، مجلة سرت العلمية(العلوم الانسانية)، المجلد الخامس، العدد الأول، جامعة سرت، 2015م، ص170.

([25]) عبدالحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية، المرجع السابق، ص178.

([26]) نفسه، ص 179.

([27]) الشتيوي محمد وأخرون، أخبار أثرية، مجلة ليبيا القديمة، مج1، 1995م، ص ص 38- 39.

([28]) هيرودوت ، المصدر السابق، الفقرة 196.

([29]) Fulford. M. G.(To East and West: the Mediterranean trade of Cyrenaica and Tripolitania in Antiquity). Libya: Research in Archeology, Environment, History of society . Libyan studies, 1989,P180.

3- النبيذ: كانت هذه السلعة تستهلك محلياً و يصدر الفائض منها للخارج، وكما ذكرنا في السابق أنها كانت تُقايض بنبات السلفيوم مع قورينا، وكان النبيذ يحمل إلى مدينة جرمة وبلدان البحر المتوسط بواسطة الامفورات المخصصة لحفظه[30].

4- الملح ويعد من أهم الصادرات حيث أنه يدر أرباحاً طائلة ساهمت في اثراء المنطقة فقد تمت مبادلته بالذهب في أسواق النيجر بنفس الوزن[31] .

- **السلع الموردة للمنطقة والتي يتم أعادة تصديرها:**

إن التجارة في السلع الواردة عبر الصحراء لبلدان البحر المتوسط تمثلت في جلود الحيوانات، والتوابل، وبيض النعام، والفضة، والبرونز، والأحجار الكريمة، كالفيروز الأخضر والعاج الذي كان يدخل في عدة صناعات منها صناعة تماثيل الالهة، وكذلك تجارة العبيد الذين يحملهم التجار من أواسط أفريقيا لمدينة لبدة الكبرى ومن ثم المتاجرة بهم مع الخارج[32].

استوردت مدينة لبدة الحيوانات المفترسة بكميات كبيرة من أفريقيا مثل الأسود الافريقية التي تعد من أجود أنواع الأسود وأكثرها شراسةً، ويقال إن أحد التجار استورد لمدينة لبدة 600 أسد[33]، ولأهمية التجارة الصحراوية بين جرمة ومدينة لبدة الكبرى التي تعد أكبر المراكز التجارية المجاورة لمنطقة وادي كينيبس فقد تشكلت ثلاثة طرق تجارية مهمة وهي[34]:

1- طريق لبدة الكبرى – جرمة مروراً بأبي نجيم ثم الجفرة وسبها إلى جرمة ومنها إلى أواسط أفريقيا.
2- طريق لبدة- جرمة مروراً بالشويرف وبراك ثم سبها إلى جرمة ومنها إلى أواسط أفريقيا.
3- طريق لبدة- جرمة مروراً بقرزة ومنها إلى سبها ثم وادي الآجال إلى جرمة ومنها إلى أواسط أفريقيا.

مما سبق نستنتج إن منطقة وادي كينيبس كانت على درجة كبيرة من الثراء نتيجة مزاولة سكانها لمهنة الرعي، والزراعة، والصناعة، والتجارة التي أدرت عليهم أموالاً طائلة، حيث كانت من المزودين الرئيسيين لبلدان البحر المتوسط وخاصة قرطاجة وروما بالكثير من السلع سواءً كانت محلية أو تم استيرادها عبر الصحراء.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها ما يلي:

1- الموقع الجغرافي لمنطقة وادي كينيبس ومناخها المعتدل وخصوبة أرضها ساهم في تحسين اقتصادها عن طريق الموارد الاقتصادية المتوفرة بها كالرعي، والزراعة، والصناعة، والتجارة.
2- إن خصوبة أرض وادي كينيبس وإنتاجها الوفير من الحبوب جعلها محل صراع بين القرطاجيين والاغريق.
3- ادخل الفينيقيون وسائل زراعية حديثة لم تكن معروفة عند أهالي المنطقة مثل استخدامهم الأدوات المعدنية وبناء السدود وهو ما ساعد في التوسع في المجال الزراعي.
4- زرع الفينيقيون أنواع جديدة من الأشجار المثمرة لم تكن موجودة من قبل مما ساهم في تنوع المحاصيل الزراعية، والتي بطبيعة الحال صاحبها عملية التصدير للفائض من الانتاج، وهو ما جعل المنطقة تتحصل على أموال طائلة.
5- سيطرت قرطاجة على المنطقة ومنعت التواصل التجاري مع الشعوب الاخرى وبذلك احتكرت التجارة الخارجية.
6- فرضت قرطاجة على منطقة المدن الثلاث ضرائب باهظة نظير احتفاظهم بنوع من الحكم المحلي.
7- توسعت عملية الزراعة وازدادت كثافتها وخاصة زراعة أشجار الزيتون وبالتالي زاد انتاج الزيت الذي يعد من أكبر السلع تصديراً.
8- قامت العديد من الصناعات بمنطقة وادي كينيبس ساعدت على الاكتفاء الذاتي بل وتصدير الفائض منها للخارج .
9- قامت قبيلة المكاي كغيرها من القبائل الليبية بالتجارة مع أواسط أفريقيا، وجلب منتجاتها عبر الصحراء مما ساعد في النهوض باقتصاد المنطقة.

([30]) أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، دار الجماهيرية، مصراته، 1993م ص17.

([31]) أمال مصطفى كمال، الجهود الكشفية الفينيقية والهلينستية والرومانية في أفريقيا، اطروحة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة،2001م، ص94.

([32])Almayar,A, Tripolitania and the Roman Empire(47B.C-235AD), Markz jihad Allibyen –Studies center Socialest Peoples Libyan Arab Jamaherya Series No8, 1997,PP221-223.

([33]) سعدية سرقين، أهمية نوميديا الاقتصادية بالنسبة لروما من 46 ق.م إلى نهاية القرن الثاني الميلادي رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس،1983م، ص139.

([34]) أحمد أنديشة، المرجع السابق، ص ص 166- 170.

الملاحـــــــــق:

خريطة رقم(1) توضح منطقة وادي كينيبس ومجرى الوادي يتوسطها، نقلاً عن: موسوعة وكيبيديا بتاريخ اليوم السبت13 أغسطس2022م،الساعة16:02
Arabic Wikipedia ,wp-ar.wikipedia.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

أ- المصادر الكلاسيكية

- Pliny, Natural History –V- (L.C.L)
- Diodorus Siculus , III
- Herodotus, Translated by Godly, A.D (L.C.L) Harvord University, Press, London, 1971,Vol, IV.

ب- المصادر الكلاسيكية المترجمة

- بليني الاكبر، الكتاب الخامس(وصف أفريقيا ومصر وغرب آسيا)، ط2، ترجمة: محمد المبروك الذويب، كلية الآداب، جامعة طرابلس،2019م.
- هيرودوت، الكتاب الرابع أو الكتاب الليبي، ترجمة: محمد المبروك الذويب منشورات، جامعة قاريونس، بنغازي،2003م .

ثانياً: المراجع

أ- المراجع الاجنبية

- Almayar,A, Tripolitania and the Roman Empire(47B.C-235AD), Markz jihad Allibyen – Studies center Socialest Peoples Libyan Arab Jamaherya Series No8, 1997.
- Duncan- Jones, The Economy of the Roman Empire. London. 1974-1977.
- Gsell. S. L. huile de Liptis 1 in Rlvlsta della. Tripolitania.1924- 1925.

ب- : المراجع الاجنبية المترجمة

- د.أ.ل هاينز، دليل وأثار منطقة طرابلس الغرب، تر: عدلية حسين مياس، دار الفرجاني طرابلس، ليبيا، 1965م
- رستوفتزف. م، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة: زكي علي محمد ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، (د-ت).

ج- المراجع العربية

- ابراهيم نصحي، إنشاء قورينا وشقيقاتها، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، الطبعة الأولى، 1970م.
- أحمد محمد أنديشه، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، دار الجماهيرية، مصراته 1993م.
- عبدالحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،2001م.
- عبد العزيز الصويعي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا 2013م.
- عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الاسلامي، دار صادر، بيروت، 1971م.

ثالثاً: الدوريات

أ- الدوريات الاجنبية

- Fulford. M. G.(To East and West: the Mediterranean trade of Cyrenaica and Tripolitania in Antiquity). Libya: Research in Archeology, Environment, History of society Libyan studies, 1989.

ب- الدوريات العربية

- إسماعيل الفرجاني الشوشان، دراسة هيدرولوجية بمنطقة سد وادي كعام- شمال غرب ليبيا بحوث الملتقى الجغرافي الثالث عشر، جامعة المرقب، الخمس 2012م.
-) الشتيوي محمد وأخرون، أخبار أثرية، مجلة ليبيا القديمة، المجلد الأول، 1995م.
- عبدالحفيظ عبدالله ابولموشة، خليج سرت في العصر الفينيقي والروماني، مجلة سرت العلمية(العلوم الانسانية)، المجلد الخامس، العدد الأول، جامعة سرت، 2015م.
- عبد الحفيظ فضيل الميار، النشاط الاقتصادي في منطقة المدن الثلاث في العصر الروماني، العدد الثاني، مجلة البحوث التاريخية، ليبيا، 2010م.
- عبدالرحمن بدوي، ليبيا في مؤلفات أرسطو، مجلة كلية الآداب، العدد الثالث، 1969م.

- موسى معمر زايد، النشاط الزراعي في ضواحي إقليم المدن الطرابلسية خلال العصر الروماني، مجلة القلعة، العدد الثالث، جامعة المرقب، 2015م.

رابعاً: الرسائل العلمية

- أمال مصطفى كمال، (الجهود الكشفية الفينيقية والهلينستية والرومانية في أفريقيا)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة،2001م.
- سعدية سرقين، (أهمية نوميديا الاقتصادية بالنسبة لروما من 46 ق.م إلى نهاية القرن الثاني الميلادي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس،1983م.
- هالة محمد المصري، (تطور النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المدن الثلاث أثناء عهد الاسرة السيفيرية 193-235م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب الأصابعة جامعة غريان،2019-2020م.

خامساً: مواقع الويب

- موسوعة وكيبيديا wp-ar.wikipedia.com, Arabic Wikipedia

Economic Life in the Kinbis Valley Region (520 BC-305 AD): Agriculture and Trade as a Model

Abdel-Majeed Al-Bahloul, Abu Raima
Gharyan University

Abstract:

The present study investigates the area known historically as the region of Wadi Kenibs, currently known as (Wadi Kaam). The research attempted to highlight the importance of this region and the economic resources (agricultural and commercial) that it contains which contributed to its stability. In addition, the study aims to identify the geographical location in terms of climate and the population who worked in agriculture and trade. The research also touched on the political conditions witnessed by the region which, in turn, affected its economic life. In this research, the focus was on the most important economic resources, namely agriculture and trade as a model for the title of the research, and how agriculture, along with trade, contributed to giving a historical imprint that lasted for a period of time.

Keywords:

Wadi kaam, Wadi kenibes,Libyan Makaitribe,economic resources, grazing,agriculture,industry,trade.